

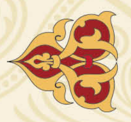
حقوق الصحابة

رضي الله عنهم - على الأمة

تأليف الدكتور/

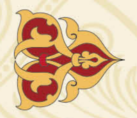
صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي

أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



طبع على نفقة بعض المحسنين

في دولة الكويت ودولة قطر



سلسلة طباعة الكتب السلفية (٣٦)

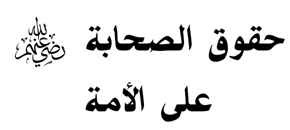


رضي اللّه عنهم - على الأمة

تأليف الدكتور /

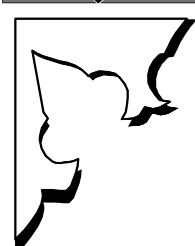
صالح بن عبدالعزيز بن عثمان سندي

أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



حقوق الصحابة رضي الله عنهم على الأمة


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله العزيز الغَّفار، الواحد القَّهار، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار، المهاجرين منهم والأنصار، **أمَّا بعد:**

فإن أصحاب محمد ـ ﷺ ورضي عنهم ـ بذكرهم تبتهج النُّفُوس، وتَتَزين المجَالسُ والدُّرُوس، وكيف لا يكون الأمر كذلك؛ وهم الصَّفوة من عباد الله، وخير الناس، وخير أُمَّة أُخرجت للنَّاس، أهل المناقب والفضائل، والمراتب والسَّوابق.

فيهم السَّابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ومنهم الذين رضي الله عنهم إذ يبايعون نبيه ﷺ تحت الشجرة.

هم الذين امتَحن الله قُلوبهم للتَّقوى، وهم الذين هَداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

أولئك عليهم صلوات مِن ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون، يُبَشرُهم رَبهم بِرحمة منه ورضوان وجنَّات لهم فيها نعيم مقيم.

إنهم من ألزمهم كلمة التَّقوى وكانوا أحقَّ بها وأهلها، وهم الذين أنزل الله السكينة في قلوبهم ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم، وهم الذين انقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل لم يمسسهم سُوء.

هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنفال: ٦٤].

وأبان عن مكانتهم في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنفال: ٦٢].

أولئك الأخيار الأطهار، الأتقياء الأنقياء، الذين سمحت نُفوسهم بالنَّفس والمال، والولد والأهل والدار؛ ففارقوا الأوطان، وهجروا الخِلان، بل وقتلوا في ذات الله الآباء والإخوان.

بذلوا النُّفوس صابرين، وأنفقوا الأموال محتسِبين، وناصبوا من ناوأهم مُتوكلين، وآثروا رضا الله على كل حبيب وقريب.

إنَّهم المهاجرون الذين أُخرجوا من دِيَارهم وأموالهم يبتغون فَضلًا من الله ورِضوانًا وينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصَّادِقُون.

ثم إخوانهم من الأنصار؛ أهل المواساة والإيثار، أعزُ قبائل العرب جارا، ومن اتخذ الرسول ﷺ دارهم أمنا وقرارا، الأعفَّاء الصُبر، والأصفِياء الزُهر، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحَشر: ٩][(١)].

وأهل السنة والجماعة هم الذين انطوت سريرتُهم على محبتهم، ودَانوا لله تعالى بتفضيلهم ومَودتهم، وتبرأوا ممن أضمر بُغضهم وأظهر عداوتهم؛ فصدق فيهم قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحَشر: ١٠].

وبعد.. فإنَّ حقَّ أصحاب محمد ﷺ على أمته

---

(١) من قول: الذين سمحت نفوسهم... إلى هذا الموضع: مقتبس ـ بتصرف ـ من: «الإمامة» لأبي نعيم الأصبهاني (٢٠٩ ـ ٢١٠).

عظيم، وهو جدير بأن يُذكّر به بين فينة وأخرى؛ لا سيما والسهام مشرعة تجاههم في هذا العصر من مرضى القلوب، الذين ينفثون سمومهم بكل وسيلة، حتى إنه قد تأثر بهم بعض أهل السنة؛ فأصبح منهم من ينشر شبهات أعداء الصحابة من خلال «الإعلام الجديد» ووسائل الاتصال الحديثة؛ فأضحت الفتنة بهم عظيمة، والله المستعان.

وقد رأيت أن المهم أن تُكتب صفحات معدودة تشتمل على تذكير وبيان بحق الصحابة الكرام رضي الله عنهم على أهل الإسلام، مفصّلة له بأسلوب واضح وجيز، مضمَّنة معتقد أهل السنة في هذا الباب مدعم بالأدلة ومحلى بالآثار، فاستعنت بالله على ذلك، راجيا منه جل جلاله أن يكتب لها القبول، وأن ينفع بها.



تعريف الصحابة

الصَّحابة: جمع صاحب، ولم تُجمع في اللغة كلمةٌ على وزن فاعل على «فَعالة» إلا هذه الكلمة[(١)].

والصَّحابي في الاصطلاح الشَّرعي: «من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام»[(٢)].

وهذا الذي عليه جماهير أهل العلم من السَّلف والخَلف.

فلا يُشترط في ثُبوت وصف الصُحبة شُروطٌ زائدة على ذلك؛ لا طُول الملازمة، ولا الغزو، ولا الرواية عنه ﷺ.

---

(١) انظر: «لسان العرب» (٤/ ٢٤٠٠)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ١٢)، «تاج العروس من جواهر القاموس» (٣/ ١٨٦). و«الصحابة» كلمة غلب استعمالها على أصحاب رسول الله ﷺ حتى أضحت كالعَلم لهم؛ ولهذا نُسب «الصحابي» إليها. انظر: «الكليات» للكفوي (٥٥٨).

(٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ١٦).

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والصحابي من رأى النبي ﷺ في حَال إسلام الرائي، وإن لم تَطل صحبته، وإن لم يروِ عنه شيئًا، هذا قول جمهور العلماء خلفًا وسلفًا»(١).

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كلٌّ من صحبه سنةً وشهرًا، أو يومًا وساعةً، أو رآه، فهو من أصحابه، وله من الصحبةِ على قَدر ما صحبه»(٢).

وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه: «من صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه»(٣).

وهذا هو المتفق مع المعنى اللغوي للصحبة؛ إذ هي تعني مقارنة شيء لشيء ومقاربته له؛ قال ابن فارس: «الصاد والحاء والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مقارَنة شيء ومقاربته من ذلك الصَّاحب»(٤). وعليه فليس لها حد معين، ولا يشترط لتحققها طول ملازمة.

---

(١) انظر: «اختصار علوم الحديث ـ مع الباعث الحثيث» (١/ ٤٩١).
(٢) «الكفاية في علم الرواية» (٥١).
(٣) بوب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا اللفظ الباب الأول من كتاب فضائل الصحابة (٥/٣)، ونصه: «باب فضائل أصحاب النَّبي ﷺ، ومن صحب النَّبي ﷺ، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه».
(٤) «مقاييس اللغة» لابن فارس (٥٨٧).

ويشهد لهذا من النصوص: قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وقوله: ﴿كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ﴾ [النساء: ٤٧]، وقال ﷺ: «**إنكن صواحب يوسف**»[(١)].

فدلت هذه الشواهد على أن الصحبة في اللغة اسم جنس يقع على القليل والكثير؛ ولذا يقال: صحبه سنة وشهرا وساعة[(٢)].

ومما يدل صراحة على شمول وصف الصحبة لمن صحبه عليه الصلاة والسلام زمنًا يسيرًا، بل من رآه مؤمنا به: قوله ﷺ: «**يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم؛ فيُفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم؛ فيُفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم؛ فيُفتح لهم**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨).

(٢) انظر: «منهاج السنة» (٨/ ٣٨٨، ٣٨٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٤٩)، ومسلم (٢٥٣٢) واللفظ له، من حديث أبي سعيد الخدري ا.

فعبَّر في السؤال الثاني عن الرائي بالصاحب؛ «فدلَّ على أن الرائي هو الصاحب»[(١)].

ومما يدل على هذا أيضًا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عنه ﷺ أنه قال: «**وددت أنا قد رأينا إخواننا**». قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «**أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**»[(٢)]، وفي حديث أنس رضي الله عنه: «**أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني**»[(٣)].

فدلَّ هذا الحديث على أن الحد الفاصل بين إخوانه الذين ودَّ أن يراهم وبين أصحابه: لقاؤه ورؤيته؛ فمن آمن به ورآه فهو من أصحابه[(٤)].

ومعلوم أن رؤية من رآه ﷺ من الصحابة ـ الذين لم يحظوا بسواها ـ ليست رؤية مجردة ـ كما رآه الكفار والمنافقون ـ بل قد أكرم الله هؤلاء الأخيار برؤيته على

---

(١) «منهاج السنة» (٨/ ٣٨٦). وانظر الكلام بعدها فهو مهم في تقرير هذا المعنى.
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٩).
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦٠١).
(٤) انظر: «منهاج السنة» (٨/ ٣٨٩).

وجه الاتباع والطاعة والمحبة له، وقصد الإيمان به وموالاته ومعاداة من عاداه؛ فكانت حقيقةً بأن تُحرِز لهم هذه الرتبة المنيفة(١)، وكيف لا؛ ولرؤيته ولقائه وقربه ﷺ من الخير والبركة والنور ما لا يجحده إلا من طُمس على بصيرته(٢).



---

(١) انظر: المصدر السابق (٨/ ٣٨٨).

(٢) وبهذا يُعلم أن ما يروِّج له بعض أراذل المبتدعة في زماننا من نفي الصحبة عمن لم تطل صحبته لرسول الله ﷺ ليزيح هذا الشرف العظيم عن بعض الصحابة الكرام ـ حقدًا عليهم ـ ما هو إلا انحراف بيِّن، ومكابرة للنصوص، ومجانبة لسبيل المؤمنين، وتعدٍّ على السلف الصالح، ومحادة لعقيدتهم.

۞ أما حقوق الصحابة على الأمة؛ فيمكن تلخيصُها في عشرة حقوق:

الحقَ الأول: محبتهم ﭬ

فأهل السنة والجماعة يحبون أصحاب النبي ﷺ محبة صادقة في الله ولله، ويعتقدون أن من أحبهم وتولاهم ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز مع الفائزين، ومن أبغضهم وسبهم ونسبهم إلى ما تنسبهم إليه أعداؤهم هلك مع الهالكين.

والدليل على هذا قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحَشر: ١٠].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**آية الإيمان حُب الأنصار، وآية النِّفاق بُغض الأنصار**»(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب: مناقب الأنصار، باب: حب الأنصار من الإيمان (٣/ ٣٩) برقم (٣٧٨٤)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي ﭬ من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق (١/ ٨٥) برقم (١٢٨)، من حديث أنس ﭬ.

وإذا ثبت هذا في حق الأنصار فالمهاجرون به أولى؛ لأنَّهم ـ في الجملة ـ أفضل، ولكونهم «أيضًا من أنصار الله؛ نصروه كما نصره الأنصار»[(١)].

وجميعُ أدلة الكتاب والسنة الدالة على فضل المحبة في الله يدخل تحتها محبة أصحاب النبي ﷺ؛ إذ هم أولى الناس بها.

قال الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في عقيدته: «ونُحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نُفرط في حب أحدٍ منهم، ولا نَتبرأ من أحدٍ منهم، ونُبغض من يبغضهم وبِغير الخير يَذكرهم، وحبهم دينٌ وإيمانٌ وإحسَان، وبغضهم كفرٌ ونفاقٌ وطغيان»[(٢)].

ومن لطيف ما يُذكر ههنا: قول الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: «كان السلف يُعلمون أولادهم حُب أبي بكر وعُمر كما يعلمون السورة من القرآن»[(٣)].

---

(١) «الجواب الصحيح» (٢/ ٢٦٧).

(٢) «العقيدة الطحاوية ـ مع شرح ابن أبي العز» (٤٦٧).

(٣) «شرح اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة» (٧/ ١٢٤٠) برقم (٢٣٢٥). وانظر: «تاريخ مدينة دمشق» (٤٤/ ٣٨٣)، و«الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٣٣٨).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»[١] عن بشر بن الحارث رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال: «أوثق عملي في نفسي: حُبُّ أصحاب محمدٍ ﷺ».

وأخرج أيضاً[٢] عن شُعيب بن حرب قال: «ذُكر سفيان الثوري عند عاصم بن محمد؛ فعددوا مناقبه حتى عددوا خمس عشرة مَنقبة، فقال لهم عاصم بن محمد أفرغتم؟ إني لأعلم فيه فضيلة هي أفضل من هذه كلها: سلامة صدره لأصحاب محمد ﷺ».



(١) (٨/ ٣٣٨).
(٢) (٧/ ٢٧).

الحق الثاني:

اعتقاد فضلهم وعدالتهم، وأنهم صفوة الأمة، وأكملها، وأقربُها للحق والصواب

فليس في الأمة كالصحابة في الفضل والمعروف والإصابة[(١)].

وهذا مما وقع عليه الإجماع القطعي بين المسلمين، ولا عبرة بشذوذ أراذل أهل البدع.

قال ابن القيم في نونيته:

إذ أجمع العلماء أن صحابة الـ
ـمختار خير طوائف الإنسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بيـ
ـن اثنين، ما حُكيت به قولان[(٢)]

والأدلة على فضلهم كثيرة؛ إذ كتابُ الله مشحُونٌ بالثَّناء العَطِرِ عليهم، لما علِم الله من صدقهم، وصحة إيمانهم، وخالص مودتهم، ووفورِ عقلهم، ونبالة رأيهم، وكمال نصيحتهم، وتبيُّن أمانتهم.

---

(١) «الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية ـ مع شرحها لوامع الأنوار» (٢/ ٣٧٧).

(٢) «نونية ابن القيم ـ مع شرحها توضيح المقاصد لابن عيسى» (٢/ ٤٦١).

۞ **من تِلكُمُ الأدلة:** قوله ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾ [التوبة: ١٠٠].

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ [الأنفال: ٧٢]، إلى أن قال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤﴾ [الأنفال: ٧٤].

ومنها قوله جلَّ وعلا: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١١٧﴾ [التوبة: ١١٧].

ومنها قوله سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾ [الفتح: ٢٩].

ومنها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [التّحْريم: ٨].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾ [الحُجرَات: ٧،٨].

ومنها قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحَديد: ١٠].

ومنها قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النَّمل: ٥٩] وهم أصحاب محمد ﷺ في قول ابن عباس رضي الله عنهما، والثوري رحمه الله[1].

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم، لابن كثير» (١٠/ ٤١٨)، و«فتح القدير» (٤/ ١٩٥).

ومنها قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠]، والاستدلال ظاهر؛ فإمَّا أن يَكونُوا هم المعنيِّين بهذه الآية، أو أنَّ تَكون للأمة جميعًا، وهم أول من يدخل تحتها.

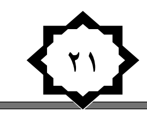
ومنها قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]، والاستدلال بهذه الآية كالاستدلال بالآية السَّابقة، بل كل آية وكل حديث فيه بيان أفضلية هذه الأمة؛ فإن أول وأولى من يدخل في ذلك أصحاب محمد ﷺ.

۞ **أمَّا من سنة النبي ﷺ**: فمن ذلك قوله ﷺ: «**النُّجوم أَمَنَةٌ للسماء، فإذا ذهبت النُّجوم أتى السماء ما تُوعد، وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما توعد**»[1].

قال أبو العباس القرطبي: «يعني: أن أصحابه ما

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: بيان أن بقاء النَّبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه آمان للأمة (٤/ ١٩٦١) برقم (٢٥٣١).



داموا موجودين كان الدِّين قائمًا، والحق ظاهرًا، والنصر على الأعداء حاصلاً، ولما ذهب أصحابه غلبت الأهواء، وأديلت الأعداء، ولا يزال أمر الدِّين متناقصًا، وجَدُّه ناكصًا إلى أن لا يبقى على ظهر الأرض أحد يقول: الله الله، وهو الذي وعدت به أمته، والله تعالى أعلم»(١).

ومن ذلك قوله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُد أحدهم ولا نَصيفه**»(٢).

وقد علّق الشَّوكانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تعليقًا لطيفًا على هذا الحديث إذ قال: «فإذا كان مثلُ أحدٍ ذهبًا من المتأخرين من الصَّحابةِ المخاطبين بهذا الخطاب، لا يبلغُ مُد أحد متقدميهم ولا نَصيفه؛ فما أظُنُ يبلغ بمثل أُحد ذهبًا منَّا مقدار حبة من أَحدهم ولا نصفها»(٣).

ومنها قوله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين**

---

(١) «المفهم» (٦/ ٤٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب قول النَّبي ﷺ: «**لو كنت متخذاً خليلاً**» (٣/ ١٢) برقم (٣٦٧٣)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: تحريم سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٤/ ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨) برقم (٢٥٤١)، من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) «إرشاد السائل إلى دلائل المسائل ـ مع الرسائل السلفية» (٤٥).

يلونهم، ثم الذين يلونهم»[١].

فهذا التَّعديل والوصف بالخيرية قاله الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ؛ فأيُّ تعديل أعظم منه؟!

ويقول ابن مسعودٍ رضي الله عنه واصفًا أصحاب النبي ﷺ ـ وقد رُوي مثله عن ابن عمر[٢] وعن الحسن البصري[٣] رضي الله عن الجميع ـ: (من كان مستنًّا فليستنَّ بمن قد مات، فإن الحيَّ لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا ـ والله ـ أفضل هذه الأمة، وأبرها قُلوبًا، وأعمقها عِلماً، وأقلها تكلفًا، قومٌ اختارهم الله لصُحبةِ نبيه ﷺ، وإقامةِ دينه، فاعرِفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتَمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النَّبي ﷺ، ومن صحب ومن صحب النَّبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه (٦/٣) برقم (٣٦٥١)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم (١٩٦٣/٤) برقم (٢٥٣٣)، من حديث عبد الله رضي الله عنه.
(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٠٥/١).
(٣) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٩٥/٢).
(٤) أخرجه ابن عبد البر في المصدر السابق (١٩٥/٢ ـ ١٩٦).

قال أبو عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وسائر الصحبِ فهم أبرارُ   مُنتَخبون سادةٌ أخيارُ
وربُنا جَلَّلهم إنعامه   وخصَّهم بالفضل والكرامة[١]

ولو تأمل المنصف في جميل صِفَاتهم وجَليل خِلالهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، لوجد أنهم قد حازوا درجات السبق في العلم، والعدل، والجهاد، وفي سائر أبواب الخير، فسبقوا بذلك «من قبلهم، وفاتوا من بعدهم، واستولوا على الأمد البعيد، وحَازوا قصبات العُلى، وهم كانوا السبب في وُصول الإسلام إلينا، وفي تعليم كل خيرٍ وهدى وسببٍ تحصل به السعادة والنجاة... فالأمة في آثار علمهم وعدلهم وجهادهم إلى يوم القيامة؛ فلا يَنالُ أحد منهم مسألة علم نافع إلا على أيديهم ومن طريقهم ينالها، ولا يَسكن بُقعة من الأرض آمنًا إلا بسببِ جِهَادهم وفُتُوحِهم، ولا يحكمُ إمامٌ ولا حاكم بعدل وهدى إلا كانوا هم السبب في وصولهم إليه؛ فهم الذين فتحوا البلاد بالسيف، والقلوب بالإيمان، وعمروا البلاد بالعدل، والقلوب بالعلم والهدى، فلهم من الأجر بقدر أُجور الأمة إلى يوم القيامة،

(١) «الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات» (١٨٩)، رقم البيت: (٥٧١ ـ ٥٧٢).

مُضافًا إلى أجر أعمالهم التي اختُصُوا بها، فسبحان الذي يختص بفضله ورحمته من يشاء»(١).

وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حقهم: «ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما منَّ الله به عليهم من الفضائل؛ علم يقينًا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء؛ لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصَّفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله»(٢).

ولأَجل هذا الفضل الرفيع والرُتبة الشريفة المنيفة؛ فقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عُدول ليس فيهم مجروح، قد نزَّه الله أقدارهم عن أن ينالهم القدح أو يلحقهم الطعن؛ فكلهم أئمةٌ سادةٌ قادةٌ، وهذا مَعلوم باختيار الله لهم، وإخباره عن طهارتهم؛ فهم خير القرون، وخير أمةٍ أخرجت للناس، فلا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبةِ نبيه ﷺ ونُصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه.

قال ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإن كان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قد

---

(١) «طريق الهجرتين» (٦٤٨).
(٢) «مجموع الفتاوى ـ الواسطية» (٣/ ١٠٣).

كُفينا البحث عن أحوالهم؛ لإجماع أهل الحق من المسلمين ـ وهم أهل السنة والجماعة ـ على أنهم كلهم عدول»[١].

فَجميعهم للبرِّ أهلٌ، والتُّقَى
قمِنٌ بها، وبِكل صَالحةٍ حَري[٢]

(١) «الاستيعاب» (١/ ١٩).

(٢) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (٥٨) البيت (١٢٤).

الحق الثالث:

اعتقادُ تفاضلهم بحسب ما ورد في النُّصوص

فإن المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن الصَّحابة مشتركون في الفضل، متفاوتون في الأفضلية؛ فبعضهم أفضل من بعض، من غير هضم للمفضول.

فأفضلُ الصحابةِ على الإطلاق: العشرة المبشرون بالجنة، وهم الخلفاء الرَّاشدون الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، والستةُ بقية العشرة؛ المجموعون في قول ابن أبي داود في حائيته:

سعيدٌ وسعد وابن عوف وطلحة
وعامر فهرٍ والزبير الممدَّحُ[1]

وأفضلُ العشرة: الخلفاء الأربعة، وهم في ترتيبهم في الأفضلية كترتيبهم في الخلافة[2].

وتولَّ أصحاب النبي وآلَهُ
وأذع محاسنهم جميعًا وانشرِ

(١) «منظومة ابن أبي داود «الحائية» مع شرحها «التحفة السنية» (٩).

(٢) وهذا الذي استقر عليه أمر أهل السنة والجماعة. انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٦٢). وانظر كذلك: «الاستيعاب» (٣/ ١١١٧ ـ ١١١٨).

وامنحهم محض الودادِ وقدم الـ
ـعمرين في كل الفضائل وابدر
ويليهما عثمان ثم علي الـ
ـبطل المسوِّمُ في الحروب الشمري(١)

ولا شك أن محل الشيخين ـ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ـ من الإسلام بالمحل العَليِّ؛ فهما أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، بل هما أفضل البشر على الإطلاق بعد الأنبياء، وأبو بَكرٍ هُو المقدم من الرجلين رضي الله عنهما.

ومن لطيف ما يُذكر: ما قاله أبو جعفر الباقر ـ السيد الجليل من سادات آل البيت ـ رحمه الله ورضي عنه: «من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنة»(٢).

وقال الشعبي رحمه الله: «حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفةُ فضلهما من السنة»(٣).

ثم يلي العشرةَ المبشرين أهلُ بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان.

---

(١) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (٥٧) البيت (١١٦ ـ ١١٨).
(٢) «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» (٢/ ٣٥٠).
(٣) «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» (٢/ ٣٣٧).

هكذا ذكر طائفة من أهل العلم؛ كابن كثير[١]، وابن الصلاح[٢]، والنَّووي[٣].

ومنهم من قدم أهل بيعة الرضوان على أهل أُحد[٤]، ومنهم من جعل بعد أهل أحد: أهلَ الثبات في غزوة الأحزاب، ثم أهل بيعة الرضوان[٥]، والله أعلم.

وأهل السنة والجماعة يفضلون ـ في الجملة ـ المهاجرين على الأنصار[٦]، وكذا المتقدمين إسلاما على المتأخرين.

أمَّا عن الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن؛ **فأفضلهنَّ ثَلاثة**: خديجة وفاطمة وعائشة رضي الله عنهنَّ.

قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: «وأفضل نساء هذه الأمة: خديجة وعائشة وفاطمة، وفي تفضيل بعضهنَّ على بعض نزاع وتفصيل»[٧].

(١) انظر: «الباعث الحثيث» (١٨٣).
(٢) انظر: «مقدمة ابن الصلاح» (١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥).
(٣) انظر: «التقريب والتيسير لمعرفة سنة البشير النذير» (٩٣).
(٤) كالسفاريني في: «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).
(٥) كالحكمي في: «معارج القبول» (٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).
(٦) انظر: «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٣٧٢).
(٧) «مجموع الفتاوى» (٢/ ٤٨١).

وينبغي أن يلاحظ هنا أن جماهير أهل العلم يقولون: إن كل واحد من الصحابة أفضل كل واحد يأتي بعد الصحابة[١]، وكيف يُتوهم خلافُ ذلك وهم الذين فازوا بلقاء النبي ﷺ، وهم الذين لو أنفق من بعدهم مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه؛ فكيف بصلاتهم، وكيف بجهادهم، وكيف بسائر أعمالهم؟

وكيف يتوهم خِلاف ذلك وهم الذين قال الله في حقهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧﴾ [الحجرات: ٧]، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠]؟

وكيف يُتوهم خلاف ذلك والنبي ﷺ قد قال فيهم: «**خَير الناس قَرني**»[٢]؟

سُئل المعافى بن عمران رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فغضب من ذلك غضبًا شديدًا، وقال: لا يُقاسُ بأصحاب رسول الله ﷺ أحدٌ، أمَّا مُعَاويةُ صاحبُه وصهرُه وكاتبُه وأمينُه على وحيِّ الله»[٣].

---

(١) انظر: «فتح الباري» (٧/٧).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» (٢٠٨/٩).

وقِيل للإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «هل يُقَاس بأصحاب النبي ﷺ أحد؟ قال: مَعَاذ الله، قيل فمُعاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز؟ قال: إي لعمري، قال النبي ﷺ: «**خَير الناس قرني**»[(١)(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمال»[(٣)].

فإن قيل: فما توجيه قول النبي ﷺ: «**فإن من ورائكم أيامًا الصَّبر فيهنَّ مثل قبض على الجمر، للعَامل فيهنَّ مثلُ أجرِ خمسينَ رجلاً يعملون مثل عمله**»، قيل: يا رسول الله أجرُ خمَسين منهم؟ قال: «**خمسينَ منكم**»[(٤)]؟

فالجواب: أن التَّفضيل في أمر مُعين؛ لا يعني التَّفضيل مُطلقًا؛ وذلك أن أجر الصبرِ في تلك الأيام

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) انظر«السنة للخلال» (٢/ ٤٣٥).
(٣) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي» (١/ ١٦٠).
(٤) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة المائدة (٥/ ٢٥٧) برقم (٣٠٥٨)، وقال:«هذا حديث حسن غريب»، وأبو داود في سننه في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي (٤/ ٣٣٢) برقم (٤٣٤١)، وابن ماجه في سننه (١٣٣١) برقم (٤٠١٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٨٩٢ ـ ٨٩٣) برقم (٤٩٤).

أفضل من أجرِ خمسين من الصحابة في صَبرهم؛ إذن هو تفضيل خاص في عملٍ معين وليس تفضيلًا مطلقًا. قال الحافظ ابن حجر: «على أن حديث: «**للعامل منهم أجر خمسين منكم**» لا يدلُّ على أفضلية غير الصحابة على الصحابة؛ لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة، وأيضا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يماثله في ذلك العمل؛ فأما ما فاز به من شاهد النبي ﷺ من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد»(١).



(١) «فتح الباري» (٧/ ٧).

الحقّ الرابع:

لزوم ذكرهم بالخير، والثَّناء عليهم، ونشرِ محاسنهم

وتــولَّ أصــحــاب الــنــبــي وآلَــهُ
وأذع مـحـاسـنـهـم جـمـيـعـاً وانـشـرِ(١)

ولا شك أن هذا فرعٌ عن محبتهم ي؛ فمن امتلأ قلبه بحبهم فسيلهجُ لسانه بالثناء عليهم.

وهذا ما توارد عليه أهل السنة قاطبة، ودونوه في معتقداتهم.

قال المزني رَحِمَهُ اللهُ: «ويقال بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم»(٢).

وقال ابن أبي زمنين: «ومن قول أهل السنة: أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي ﷺ، وأن ينشر محاسنهم وفضائلهم»(٣).

(١) «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة» (٥٧) البيت (١١٦).
(٢) «شرح السنة» (٨٧).
(٣) «أصول السنة» لابن أبي زمنين (٢٦٣).

وقال ابن أبي داود:

وقُل خير قول في الصحابة كلهم
ولا تك طعانًا تعيب وتجرحُ(١)



(١) «منظومة ابن أبي داود الحائية ـ مع شرحها التحفة السنية» (١٠)، تأليف: عبد الرزاق البدر.

الحق الخامس:

الشُّهود لهم برحمة الله والجنة إجمالًا، والشهودُ تعيينا لمن عُيِّنَ في الكتاب والسنة

فيعتقد أهل السنة والجماعة أن أصحاب النبي ﷺ ـ في الجملة ـ من أهل الجنة(١).

وقد مضى من الآيات ما يدل على ذلك دلالةً صريحة؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الحديد: ١٠].

ويشهدون أهل السنة تعيينًا لمن عُين في الوحي كتابًا وسنة؛ كالعشرة المبشرين، وعبد الله بن سلام(٢)، وقيس

---

(١) انظر: «الفصل» (٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦). و«الشريعة» (٤/ ١٦٣٣)، و«لوامع الأنوار» (٢/ ٣٨٩).

(٢) كما في صحيح البخاري برقم (٣٨١٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

ابن ثابت[١]، وعكاشة بن مِحصَن[٢]، في عشرات غيرهم ﷺ[٣].

قال أبو عثمان الصابوني: «فأما الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم؛ فإن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك، تصديقًا منهم للرسول ﷺ فيما ذكره ووعده لهم؛ فإنه ﷺ لم يشهد لهم بها إلا بعد أن عرف ذلك، والله تعالى أطلع رسوله ﷺ على ما شاء من غيبه»[٤].



(١) كما في صحيح البخاري برقم (٣٦١٣)، ومسلم برقم (١١٩)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) كما في صحيح البخاري برقم (٥٧٠٥)، ومسلم برقم (٣٧٤)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ساق الشيخ عبد العزيز السلمان في «الكواشف الجلية عن معاني الواسطية» (٦٨٩ ـ ٦٩٤) أسماء واحد وأربعين من الصحابة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم.

(٤) «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (٢٨٧). وانظر: «مجموع الفتاوى «الواسطية» (٣/ ١٥٣).

الحق السَّادس:

الدعاء والاستغفار والتَّرضِي عنهم

فأهل السنة والجماعة «مجمعون على أن الواجب الثناء عليهم والاستغفار لهم والترحم عليهم و الترضي عنهم»[١].

وذلك أنه لما امتلأت قلوب المسلمين محبة وتقديرا لأصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم ـ فاضت ألسنتهم بالدعاء لهم، ولهجت بالاستغفار لهم.

قال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ولا أزال لهم مستغفرًا أبدا
كما أُمرت به سرًّا وإعلانًا[٢]

حتى إن **الترضي** أضحى دعاء خاصًّا بهم عُرفًا[٣]؛

---

(١) «الصارم المسلول» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠٨٥).

(٢) «ديوان ابن المبارك» (٢١)، تحقيق سعد الفقي.

(٣) انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١١/ ٧٧٠). وهذا التخصيص ـ كما ذكرت ـ عرفي؛ أي تعارف عليه أهل العلم والمسلمون، أما من حيث الجواز فإنه يجوز الترضي عن غيرهم أيضا، انظر: «المجموع للنووي (٦/ ١٧٢).

فلا يكاد يذكر أحد منهم إلا شُفع اسمه بـ«رضي الله عنه»، وهذا مما أطبق عليه المسلمون؛ لأن الله أخبرنا برضاه عنهم ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [المجادلة: ٢٢]. قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد جرت عادة جمهور هذه الأمة والسواد الأعظم من سلفها وخلفها على الترضي عن الصحابة، والترحم على من بعدهم، والدعاء لهم بمغفرة الله وعفوه، كما أرشدنا إلى ذلك بقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الحشر: ١٠]»[1].



(١) فتح القدير (٤/ ٣٠٢).

الحق السَّابع:
السُكوت عن خطئهم، وغَضُّ الطرف عما يُشعر بذلك

فأهل السنة والجماعة أهل الوسطية الشرعية، وهم أبعد الناس عن الغُلو والشطط، لذا فهم يعتقدون أن علو منزلة الصحابة ﷼ لا يعني عصمتهم من الذنوب، وأن عدالتهم لا تُنافي الوقوع في الخطأ.

على أنه لا يمكن أن يُقاس ما يقع منهم بما يقع من غيرهم، يدرك هذا من أدرك الفرق بين السيرتين.

ثم إن ما ورد مما يُشعر بخطأ أو ذنب من أحدٍ منهم لا يخلو من أن يكون زيد فيه ونُقص، أو يكون غير ثابت من أصله ـ وأكثره كذلك[(١)] ـ؛ فهو مردود ومطّرح دون تردد.

أو أن يصح وله محمل حسن، وهنا يتعين حمله على المحمل الحسن.

وإذا كان المسلم مطالبًا بإحسان الظن في حق آحاد المسلمين فكيف بسادات المؤمنين!

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٩٣).

وأضعف الإيمان أن يُحمل ما صدر على أنه كان عن تأويل سائغ، أو سهو وغفلة، أو اجتهادٍ هم فيه بين أجر وأجرين[١].

ومهما يكن من شيء؛ فإن ما يقع منهم من الذنوب يكتنفه خمسةُ أمور[٢]:

۞ **الأول**: أن يتوبوا منه، وليس يخفى أنَّ الصحابة أسرع الناس توبة، ومعلومٌ أن «**التَّائب من الذَّنب كمن لا ذنب له**»[٣]، وهم أولى بقبول التَّوبة من غيرهم لكرامتهم ومنزلتهم عند الله.

۞ **الثَّاني**: أن يغفر لهم بحسناتٍ عظيمة أتوا بها، والحسنات يذهبن السيئات، وحسنات الصحابة ـ كما قد عُلم ـ شأنها عظيم وجزاؤها كبير، كما مضى تفصيل ذلك.

۞ **الأمر الثَّالث**: أن يغفر لهم بسبب سابقتهم إلى الإسلام، وجهادهم مع رسول الله ﷺ، كما قال ﷺ في

(١) انظر: «مجموع الفتاوى الواسطية» (٣/ ١٥٥).
(٢) أشار إليها إشارة موجزة شيخ الإسلام ابن تيمية في المصدر السابق.
(٣) كما أخرج هذا ابن ماجه في سننه مرفوعًا (٢/ ١٤١٩) برقم (٤٢٥٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وحسنه ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤٧١).

حقِ أهل بَدر: «**وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر؛ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»[(١)].

۞ **الأمر الرَّابع:** أن يُغفر لهم بسبب شفاعة النبي ﷺ، وإذا كان النبي ﷺ أخبر أن شفاعته تَنال أهل التوحيد الذين لم يشركوا بالله شيئًا[(٢)]؛ فكيف بسَادة الموحِدين، وأقرب الناس إلى رسول الله ﷺ؟ فلا شك أنهم أولى من غيرهم بشفاعته ﷺ.

۞ **الأمر الخَّامس:** أن يُغفر لهم بسبب بلاء وتمحيص وقع لهم في الدنيا، والبَلاءُ مُكفِرٌ للذنوب كما هو معلوم في الشرع.

والمقصود أن «من أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ»[(٣)]؛ فالمتعيِّن أن يسلم قلب المسلم ولسانه من ثلب الصحابة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الجهاد والسير، باب: الجاسوس (٢/ ٣٦٠) برقم (٣٠٠٧)، ومسلم في صحيحه، في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل أهل بدر (٤/ ١٩٤١) برقم (٣٤٩٤)، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) كما ثبت في صحيح مسلم (١/ ١٨٩) برقم (١٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) «مجموع الفتاوى الواسطية»» (٣/ ١٥٢).

وانتقاصهم والوقيعة فيهم، ولا يتنكب هذا الصراط المستقيم إلا من قلبه دَخَل.

قال سفيان بن عيينة: «من نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة فهو صاحب هوى»(١).

وقال الإمام أحمد: «ومن تنقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه لحدث كان منه، أو **ذكر مساوئه** فهو مبتدع؛ حتى يترحم عليهم جميعًا فيكون قلبه لهم سليمًا»(٢).



(١) «شرح السنة» للبربهاري (٧٥).

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١/ ١٦٩).

الحق الثامن:

السكوت عما شَجر بينهم وعدم الخوض فيه

فما حصل بينهم ﭫ من فتنة وقتال ونزاع ومشاحنة فإن مما يلزم المسلم فيه الإعراضَ والطيَّ وعدم الولوغ.

وَمَا جَرَى بَينَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ
عَنْهُ، وأَجْرَ الاجْتِهَادِ نُثْبِتُ[(١)]

وقد أطبقت كُتب أهل السنة والجماعة على المنع من الخوضِ فيما شَجر بين أصحاب النبي ﷺ، مع اعتقاد أن ذاك كان عن اجتهادٍ هم فيه بين أجر وأجرين.

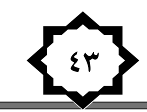
والحق في فتنةٍ بين الصِّحابِ جرت
هو السكوت وأن الكل مجتهدُ[(٢)]

ويُرشد إلى ذلك أمور:

۞ **الأمر الأوَّل:** امتثال أمر النبي ﷺ: «**إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا**»[(٣)].

---

(١) «الزبد في الفقه الشافعي» (٨) لابن رسلان.
(٢) «نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة» (٤٣) البيت رقم (٢٣٩).
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٩٦) برقم (١٤٢٧)، من حديث ابن مسعود ﭬ، وحسَّنه العراقي في تخريج الأحياء (١/ ٥٠ طبع الثقافة الإسلامية). وانظر: السلسلة الصحيحة (١/ ٥٧) برقم (٣٤).



۞ **الأمر الثَّاني:** أنه لا فائدة ترجى من وراء ذلك؛ لا في علم ولا في عمل، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[١]. وذلك أن الذي جرى بين الصحابة من قتال وفتنة كان صادرا عن اجتهاد؛ فكل طرف فيها كان ينتصر للحق في رأيه، وليس ذلك لغل أو تنقص؛ فهي أشبه شيء بضرب القاضي أحدًا تأديبًا له، والظن فيهم زوال الحزازات من نفوسهم بعد انقضاء تلك الحوادث؛ فما لمن بعدهم ولها؛ وهم لا عير لهم فيها ولا نفير؟![٢]

وما أحسن ما قال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تلك دماء طهَّر الله يدي منها؛ فلا أحبُّ أن أخضب لساني فيها)[٣].

۞ **الأمر الثَّالث:** أن الخوض في ذلك يجرُّ إلى ما لا تحمد عقباه؛ فتزل قدمٌ بعد ثبوتها؛ فيقع في القلب بغضٌ على أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ؛ وهي ورطة وأي ورطة، وسد الذرائع أصلٌ شرعي.

---

(١) كما أخرجه مرفوعًا أحمد في مسنده (٢/ ٣٥٢) برقم (١٧٣٧) وغيره، وفي ثبوته بحث طويل، ومن أحسن من جمع الكلام في الحكم عليه: ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/ ١١٣).

(٢) انظر: «التحرير والتنوير» (٢٨/ ٩٨) للطاهر بن عاشور.

(٣) «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/ ١١٤).

قال البربهاري رحمه الله: «ولا تحدِّث بشيء من زللهم **ولا حربهم** ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يحدث به؛ فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعته»[1].

واحذر من الخوض الذي قد يزري
بفضلهم مما جرى لو تدري
فإنه عن اجتهادٍ قد صدر
فاسلم، أذل الله من لهم هجر[2]

۞ **الأمر الرَّابع:** أن أهل الكذب والنفاق والبدع قد دسُّوا في هذا الباب الشيء الكثير.

فكيف يمكن بناءُ حكم صحيح على ما رُوي كثير منه من طريق الوضَّاعين والضعفاء؟

وإذا كانت كتب التاريخ هي المصدر الأغزر في الحديث عن الفتنة التي جرت بين الصحابة؛ فمعلوم أنها ـ في العموم ـ قد حُشيت بالغث والسمين، وجرت العادة بضم كل ما تلقفه الناس إليها؛ فكيف يوثق فيها في قضية ذات خطر ـ كهذه ـ لأهل الأهواء فيها مطمع؟!

---

(١) «شرح السنة» للبربهاري (١١٢ ـ ١١٣). و انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٩٢).

(٢) «الدرة المضية ـ مع شرحها: لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٣٨٥) للسفاريني.

ثم إن القليل الذي صح منه أمكن حمله على ما يليق بفضلهم ومكانتهم، كما سبق.

قال ابن دقيق العيد: «وما نُقل عنهم فيما شجر بينهم واختلفوا فيه: فمنه ما هو باطل وكذب؛ فلا يُلتفت إليه، وما كان صحيحًا أوَّلناه تأويلًا حسنًا؛ لأن الثناء عليهم من الله سابق، وما ذُكر من الكلام اللاحق محتمل للتأويل، والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق والمعلوم»[1].

۞ **الأمر الخامس:** أن الوقوف على حقيقة ما حصل فيه من الصعوبة ما فيه؛ نظرا لأن الزمان كان زمانَ فتنةٍ وقتال، وفي مثل هذه الأحوال تختلط الأمور ولا تستبين على وجهها؛ فكان الإعراض عن هذه القضية بالكلية أولى.

وعليه فمن طلب السلامة لدِينه فلينأ بنفسه عن هذا الخوض المقيت، وليملأ قلبه بحبهم، وليلهج لسانه بالاعتذار لهم والترضي عنهم رضي الله عنهم.



(١) نقله الملا علي القاري في «شرح الفقه الأكبر» (١٠٢).

الحق التَّاسع:

بغض من يبغضهم، وردُ إفكه، وصدُّ عُدوانه عنهم

وهذا فرعٌ عن محبتهم وصادقِ القيام بحقهم رضي الله عنهم.

وأهل بيتِ النبي والصحبُ قاطبةً
عنهم نذبُّ، وحبَّ القومِ نعتقدُ[(١)]

قال الطحاوي رحمه الله: «ونبغضُ من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم»[(٢)].

ودليل هذا قوله صلى الله عليه وسلم: «**أوثق عرى الإيمان الحبُّ في الله والبغض في الله**»[(٣)].

ولا شك أن من أولى من يُبغض في الله: الطّعانون في الصحب الكرام رضي الله عنهم.

والحمل على أعداء الصحابة ودفع إفكهم ونقض شبههم من أعظم الجهاد في سبيل الله.

---

(١) «نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة» (٤٣) البيت رقم (٢٣٨).

(٢) سبق ذكر المرجع.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣) برقم (٦٢٤)، وحسنه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٩٨) برقم (٩٩٨).

الحق العاشر والأخير:

الاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم

فمنهاج أهل السنة والجماعة قائم على أساس أن «أفضل علمهم ما كانوا فيه مُقتَدين بعلم الصحابة، وأفضل عملهم ما كانوا فيه مقتدين بعمل الصحابة، وهم يرون أن الصحابة رضي الله عنهم فوقهم في جميع أبواب الفضائل والمنَّاقب»(١).

والاقتداء بهم في الدينِ مفترضٌ
فاقتدْ بهم، واتبع الآياتِ والسورا(٢)

وقد نصَّ الإمام أحمد رحمه الله أن من أصول السنة: «التمسك بما كان عليه أصحابُ النبي ﷺ والاقتداء بهم»(٣).

وقال الإمام الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «فارْضَ لنفسك بما رضوا به لأنفسهم؛ فإنهم عن علم وقفوا، وببصرٍ نافذٍ كفوا»(٤).

---

(١) «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٢٨).

(٢) «ديوان ابن مشرف» (٢٣).

(٣) «أصول السنة» ـ رواية عبدوس بن مالك ـ (٢٥). ورواها أيضًا عن الإمام أحمد: اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٥٦).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٥/ ١٦) برقم (٤٦١٢)، وقال الألباني: في صحيح سنن أبي داود: (صحيح مقطوع)، (٣/ ١٢١ ـ ١٢٢) برقم (٤٦١٢).

وقد أثنى الله سبحانه على المتبعين للصحابة الأخيار في قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال جل وعلا: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾ [لقمان: ١٥]، ولا شك أنهم أولى الناس بهذا الوصف بعد الأنبياء.

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩]، قال الضحاك رحمه الله: «مع أبي بكرٍ وعمر وأصحابهما رحمه الله»(١).

ولما سئل ﷺ عن وصف النَّاجين من الهلكة ودخول النار قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**»(٢).

وقال حذيفة رحمه الله: «اتقوا الله يا معشر القراء،

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٣١٤).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة (٥/ ٢٦) برقم (٢٦٤١) وقال: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٥٤) برقم (٢٦٤١).

وخذوا طريق من كان قبلكم، فلعمري لئن اتبعتموه فلقد سبقتم سبقا بعيدا، ولئن تركتموه يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا»[(١)].

فدل ما سبق على أن سلوك مسلك الصحابة ﵃ هو الهداية، وبه النَّجاة.

وأختم بكلمة حسنة قالها ابن كثير ﵀ عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾ [الأحقاف: ١١]، قال ﵀: «وأما أهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعلٍ وقولٍ لم يثبت عن الصَّحابة هو بدعة؛ لأنه لو كان خيرا لسبقونا إليه؛ لأنهم لم يتركوا خصلةً من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها»[(٢)].



وبعد.. فتلك عشرةٌ كاملة، تجمع حقوق الصحابة الأخيار على أمة محمد ﷺ، ومُجمل معتقد أهل السنة والجماعة فيهم، وقد جمعتها في هذين البيتين:

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٤٧). وهو في صحيح البخاري (٧٢٨٢) بلفظ قريب.
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (١٣/ ١٢).

أحـبـب، عـدالـة، والـتـفـضـيـل بـيـنـهـمُ
وانكر بخيرٍ، ترضَّ، وقل عادي عدوهمُ
واشـهـد لـهـم بـجـنـانٍ، لا تـخـض أبـدا
فـيـمـا جـرى، ومـســاوٍ، واقـتـدي بـهـمـو

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.





قائمة المصادر

۞ أولاً: القرآن الكريم.

۞ ثانيًا: كتب أهل العلم:

١ ـ «اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير (مع شرحه الباعث الحثيث)»، تأليف: أحمد شاكر، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، طبع على نفقة وزارة الشؤون الإسلامية دولة قطر، ط عام ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٢ ـ «الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات»، لأبي عمر الداني الأندلسي، تحقيق: محمد الجزائري، دار المغنى، ط الأولى عام ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٣ ـ «إرشاد السائل إلى دلائل المسائل»، لمحمد بن علي الشوكاني، (مع الرسائل السلفية)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٣٤٨هـ.

٤ ـ «الاستيعاب في معرفة الاصحاب»، لابن عبد البر، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٥ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة»، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، (بدون معلومات الطبع).

٦ ـ «أصول السنة»، لابن أبي زمنين محمد بن عبد الله الأندلسي، مع: رياض الجنة بتخريج أصول السنة، لعبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٧ ـ «أصول السنة»، لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل / ، (رواية عبدوس) شرح وتحقيق: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط الأولى عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٨ ـ «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان»، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، (بدون معلومات الطبع).

٩ ـ «الإمامة والرد على الرافضة»، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق علي الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

١٠ ـ «تاج العروس من جواهر القاموس»، لمحمد مرتضى الزبيدي بالكويت، تحقيق: عبدالكريم الغرباوي، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١١ ـ «تاريخ مدينة دمشق»، لابن عساكر، دراسة وتحقيق: عمر بن غرام العمروي، دار الفكر، ط الأولى عام ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٢ ـ «التحرير والتنوير»، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٣ ـ «تفسير القرآن العظيم»، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد محمد رشاد، محمد فضل، علي أحمد عبد الباقي، حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، ط الأولى عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٤ ـ «التقريب والتيسير لمعرفة سُنن البشير النذير»، للإمام محي الدين بن شرف النووي، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٥ ـ جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر ابن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط الأولى ١٤١٤هـ.

١٦ ـ «الجامع الصحيح»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها ـ القاهرة، ط الأولى عام ١٤٠٣هـ.

١٧ ـ «الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي»، لأبي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، ط الأولى عام ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.

١٨ ـ «جامع الأصول في أحاديث الرسول»، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد: ابن الأثير الجوزي، تحقيق النصوص وتخريج الأحاديث وتعليق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، ط عام ١٣٨٩هـ.

١٩ ـ «جامع بيان العلم وفضله»، لابن عبد البر، تحقيق: أبو عبدالرحمن فواز زمرلي، دار ابن حزم ـ بيروت لبنان، ط الأولى عام ١٤٢٤هـ.

٢٠ ـ «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق ثلاثة من المحققين، دار العاصمة، ط الثانية ١٤١٩هـ.

٢١ ـ «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة»، لأبي القاسم ابن محمد التيمي الأصبهاني، تحقيق ودراسة: محمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية، (بدون معلومات الطبع).

٢٢ ـ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، لأبي نعيم أحمد الأصفهاني، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٢٣ ـ «الدين الخالص»، للسيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٤ ـ «ديوان ابن مشرف»، تأليف: أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي، مكتبة الفلاح الأحساء الهفوف، ط الرابعة (بدون تاريخ الطبع).

٢٥ ـ «الزبد في الفقه الشافعي»، للشيخ العلامة أحمد بن رسلان الشافعي، عالم الفكر ـ القاهرة، مطابع دار الشعب ـ القاهرة، (بدون معلومات الطباعة).

٢٦ ـ «السنة»، لأبي بكر أحمد بن الخلال، دراسة وتحقيق: د.عطية الزهراني، دار الراية، ط الأولى عام ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٢٧ ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض (بدون معلومات الطبع).

٢٨ ـ «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط الثانية عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٩ ـ «سنن ابن ماجه»، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (بدون معلومات الطبع).

٣٠ ـ «سنن أبي داود»، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار ابن حزم ـ بيروت، ط الأولى عام ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٣١ ـ «سير أعلام النبلاء»، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى عام ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ـ ط الثانية عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م (ولم يتم تحديد أي الطبعتين الخاصة بالكتاب).

٣٢ ـ «شرح السنة» لإسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق جمال عزون، مكتبة الغرباء، ١٤١٥هـ.

٣٣ ـ «شرح السنة» لأبي محمد الحسن البربهاري، تحقيق خالد الردادي، دار السلف، ط الثانية ١٤١٨هـ.

٣٤ ـ «شرح العقيدة الأصفهانية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، قدم له حسنين مخلوف، دار الكتب الحديثة (بدون معلومات الطباعة).

٣٥ ـ «شرح العقيدة الطحاوية»، للعلامة ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، ط الثامنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٦ ـ «شرح العقيدة الواسطية»، للشيخ محمد العثيمين، تحقيق سعد الصميل، دار ابن الجوزي، ط الرابعة ١٤١٧هـ.

٣٧ ـ «شرح الفقه الأكبر»، للملا علي القاري، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٠٤هـ .

٣٨ ـ «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ»، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد الحلواني ومحمد شودري، رمادي للنشر، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٣٩ ـ «صحيح الجامع الصغير وزيادة (الفتح الكبير)»، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط الثالثة عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٠ ـ «صحيح سنن أبي داود»، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط الأولى عام ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤١ ـ «صحيح سنن الترمذي»، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط الأولى عام ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٢ ـ «صحيح مسلم»، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه، وعدَّ كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات من أئمة اللغة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث بالقاهرة، ط الأولى عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٤٣ ـ «طريق الهجرتين»، لابن القيم، تحقيق يوسف بديوي، دار ابن كثير، ط الثانية ١٤١٩هـ.

٤٤ ـ «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، لأبي عثمان الصابوني، تحقيق ناصر الجديع، دار العاصمة، ط الثانية، ١٤١٩هـ.

٤٥ ـ «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير»، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت ـ لبنان، ط الرابعة عام ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٤٦ ـ «قصيدة أبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزائري في الآداب والسنة»، تحقيق: أ.هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى عام ١٩٩٤م.

٤٧ ـ «الكليات» لأبي البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤١٣هـ.

٤٨ ـ «الكفاية في علم الرواية»، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ.

٤٩ ـ «لسان العرب»، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، ط الأولى (بدون تاريخ الطبع).

٥٠ ـ «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية»، لمحمد بن أحمد السفاريني الأثري، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ـ دمشق، ط الثانية عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٥١ ـ «مجموع الفتاوى»، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار وأنور

الباز، دار الوفاء للطباعة وللنشر والتوزيع، ط الأولى عام ١٤١٨هـ، ط الثانية عام١٤٢٢هـ، ط الثالثة عام ١٤٢٦هـ (ولم يحدد أي طبعة).

٥٢ ـ «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط الأولى عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٥٣ ـ «معارج القبول بشرح سلم الوصول»، للشيخ حافظ الحكمي، الناشر: جماعة إحياء التراث، (بدون معلومات الطباعة).

٥٤ ـ «المعجم الأوسط»، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ط عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٥ ـ «المعجم الكبير»، للحافظ أبي القاسم الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي، الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط الثانية (بدون تاريخ الطبع) .

٥٦ ـ «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم»، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين مستو وآخرين، دار ابن كثير، ط الثانية ١٤٢٠هـ.

٥٧ ـ «مقاييس اللغة»، لابن فارس، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٥٨ ـ «مقدمة الحديث المعروفة بمقدمة ابن الصلاح»، للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن، (وشرحه التقيد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، للحافظ العراقي)، ط الأولى عام ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م.

٥٩ ـ «المنتقى من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الّلالكائي، (بدون معلومات الطبع).

٦٠ ـ «المنظومة الحائية لابن أبي داود (مع شرحها التحفة السنية)»، ط الثانية ١٤٢٥هـ.

٦١ ـ «نظم الجوهر الفريد في تحقيق العقيدة»، تأليف: حافظ بن أحمد الحكمي، مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية، ط عام ١٣٧٣هـ.

٦٢ ـ «النهاية في غريب الحديث والأثر»، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري [ابن الأثير]، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي، دار إحياء التراث العربي ـ بيرت،لبنان ـ (بدون معلومات الطبع).

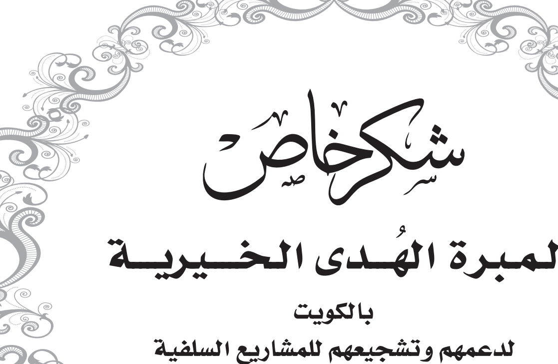
٦٣ ـ «نونية ابن القيم ـ مع شرحها توضيح المقاصد لابن عيسى»، المكتب الإسلامي، ط الثالثة عام ١٤٠٦هـ.



فهرس المحتويات




تم بحمد الله



شكر خاص

لمبرة الهُدى الخيرية

بالكويت

لدعمهم وتشجيعهم للمشاريع السلفية

ونسأله جلا وعلا أن يبارك في جهودهم جميعاً.

الخط الساخن

لمبرة الهدى الخيرية

+965 65944420

تابع مشاريعنا السلفية بدولة الكويت عبر تويتر

المشروع	الحساب	المشروع	الحساب	المشروع	الحساب
مشروع الهداية	@dwroos	مشروع الإستقامة	@stqama	مشروع سبل السلام	@SBL_SLM
مشروع الدين الخالص	@Denkhales	مشروع الدعوة	@ALDA3WA	شباب الفحيحيل	@shbabalfhaheel
مشروع زاد المسلم	@Zadalmuslem	ناصر السلفية	@NaserAlsalafia	الفقه في الدين	@alfekhfideen
		طباعة الكتب السلفية	@SalfiBooks		







بـدولـة الكويت

بالتعـاون مـع



تابعونا عبر الانستقرام
@aldeen.al5al9



تابعـونا عـبـر تـويـتـر
@aldeen__al5al9

بـدولـة قطـر